بسم الله الرحمن الرحيم

هولوكوست غزة

في نظر القانون الدولي

obeikandl.com

هولوكوست غزة في نظر القانون الدولي/ عبد الله الأشعل .- دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠ .- ٢٦٤ ص ؛ ٢٢سم.
ISBN:978-9933-10-196-1
١-٣٤١,٦ أ ش ع هـ٢-٣٢٠,٩٥٦٤ أ ش ع هـ
٣-العنوان ٤- الأشعل

مكتبة الأسد

obeikandl.com

الدكتور عبد الله الأشعل

هولوكوست غزة

في نظر القانون الدولي

obeikandl.com

دار الفكر - دمشق - البرامكة
٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١
٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١
http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

هولوكوست غزة
في نظر القانون الدولي

الدكتور عبد الله الأشعل

الرقم الاصطلاحي: ٢٢٧٣,٠٢١
الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-196-1
التصنيف الموضوعي: ٣٢٠ (العلوم السياسية)
٢٦٤ ص، ١٥ × ٢٢ سم
الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م
© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

obeikandl.com

المحتوى

تقديم ٩

الفصل الاول : المركز القانوني لقطاع غزة ١٣

(١) هل يرتبط رفع حصار غزة بالحوار الوطني؟ ١٥

(٢) من ينهي العلاقة العدمية بين الحصار والهدنة والحوار؟ ١٩

(٣) مستقبل الجدل بين حماس والسلطة حول المعابر ٢٣

(٤) من ينقذ غزة من المخطط الإسرائيلي والتواطؤ الدولي؟ ٢٨

(٥) ما الأساس القانوني لحصار غزة ومنع السفن إليها؟ ٣٢

(٦) المركز القانوني لقطاع غزة ٣٦

أولاً- الوضع القانوني لغزة إزاء إسرائيل ٣٦

ثانياً- وضع غزة بالنسبة إلى السلطة ٣٨

الفصل الثاني : الهولوكوست الإسرائيلي في غزة ٤١

(١) الإبادة في غزة ونموذج العدالة الإسرائيلية ٤٣

(٢) كيف تبرر إسرائيل جرائمها في غزة؟ ٤٧

(٣) نظرية رايس والعبء الأخلاقي لإسرائيل في غزة ٥٢

obeikandl.com

(٤) هل سلم العالم بشرعية الإبادة تحت ستار المفاوضات في فلسطين؟ ٥٥
(٥) سياسة الإبادة الإسرائيلية والخط الفاصل بين المقاومة والتسوية . . ٦٠
(٦) إبادة غزة والبحث عن بداية جديدة مع إسرائيل ٦٦
(٧) إسرائيل والعالم العربي بعد غزة ٧٠
(٨) إنقاذ غزة والصهيونية في القانون الجنائي المصري ٧٤
(٩) الإجراءات الإسرائيلية في غزة في نظر القانون الدولي ٧٨
القضية الأولى: الانسحاب الأحادي من غزة والوضع القانوني للقطاع ٧٩
القضية الثانية: المنطق الإسرائيلي لإبادة غزة ٨٣
القضية الثالثة: هل خالفت مصر التزاماً قانونياً تجاه إسرائيل؟ ٨٧
(١٠) هل أصبح إنقاذ غزة تحدياً للحكومة المصرية حقاً؟! ٩٠
(١١) عندما تكون إبادة غزة قرباناً للسلام والمصالحة ٩٤
(١٢) الاجتياح الإسرائيلي لغزة في ضوء القانون الدولي العام ٩٩
(١٣) المنطقة العازلة في غزة: فصل جديد في المشروع الصهيوني . . . ١٠٤
الفصل الثالث : جولدستون ١٠٩
(١) تقرير جولدستون والحاجة إلى دبلوماسية عربية حازمة ١١١
(٢) تقرير مجلس حقوق الإنسان الدولي ضد إسرائيل ١١٤
(٣) الجدل حول تقرير جولدستون وقيمته القانونية ١١٧
(٤) معركة التقرير مرة أخرى؟ ١٢٢
(٥) التداعيات الخطيرة للمسار القانوني لتقرير جولدستون ١٢٥
(٦) لماذا لم يقتنع مجلس حقوق الإنسان بالمبررات الإسرائيلية؟ ١٣٠

openkanal.com

(٧) هل ارتكبت حماس حقاً جرائم حرب في إسرائيل؟ ١٣٤
(٨) الوضع القانوني لجريمة إبادة غزة ١٣٩
(٩) أبعاد المواجهة الدبلوماسية والجنائية لإسرائيل بسبب محرقة غزة . ١٤٢
أولاً- تهيئة غزة لأعمال الإبادة ١٤٣
ثانياً- منطلقات مواجهة إسرائيل ١٤٧
ثالثاً- المواجهة الدبلوماسية لإسرائيل في المنظمات الدولية . ١٤٩
رابعاً- المواجهة الجنائية لإسرائيل ١٥٢
خامساً- المنابر القضائية المختصة بمحاكمة الإسرائيليين ... ١٦٢
(١٠) احتمالات المشهد الفلسطيني بعد غزة ١٦٥
(١١) لماذا تدافع واشنطن عن جرائم إسرائيل؟ ١٦٩
(١٢) لماذا لا تعلن الأمم المتحدة ذكرى سنوية لمحرقة غزة؟ ١٧٣
(١٣) بعد حادثة ليفني هل توقف إسرائيل قطار العدالة؟ ١٧٧
(١٤) العالم العربي والخيارات البريطانية عقب قضية ليفني ١٨٠
(١٥) لماذا الجدل حول سلاح المقاومة في فلسطين؟ ١٨٥
(١٦) إسرائيل في مواجهة قيم الحضارة الإنسانية ١٩٠
الفصل الرابع : مصر ومأساة غزة ١٩٣
(١) الدور المصري في أحداث غزة وتداعياته ومستقبله ١٩٥
طبيعة الدور المصري وخصائصه ١٩٨
(٢) هل تورط مصر إسرائيل في التخلص من حماس؟ ٢٠٦
(٣) المقاربات الدبلوماسية على هامش إحراق غزة ٢٠٩
(٤) مواقف دول الجوار من أحداث غزة ٢١٣

obeikandl.com

(٥) تساؤلات مشروعة حول موقف مصر من غزة ٢١٧
(٦) غزة بين مصر وإسرائيل ٢٢٢
(٧) قوات عربية لغزة؟! ٢٢٧
(٨) مأساة غزة ومعضلة المعابر ٢٣٠
(٩) هل صار إنقاذ غزة تهريباً غير مشروع؟ ٢٣٥
(١٠) حتى لا ترتهن حياة غزة بوفاق مستحيل! ٢٤٠
الفصل الخامس : المقابلة بين الهولوكوست اليهودي والألماني ٢٤٥
(١) الهولوكوست الصهيوني والهولوكوست الألماني ٢٤٧
(٢) مجلس الأمن بين محرقة غزة ومجزرة القدس ٢٥٠
(٣) ضرورة التمييز بين المحرقتين اليهودية والفلسطينية في سياق التجريم والعقاب ٢٥٣
(٤) لماذا لا يتم التحقيق أيضاً في الهولوكوست اليهودي؟ ٢٥٨
(٥) محنة غزة أم محنة السودان؟ ٢٦١

obeikandl.com

تقديم

المحقَّقُ أنَّ أحفاد ضحايا الهولوكوست الألماني ضد اليهود هم الذين ارتكبوا الهولوكوست ضدَّ الفلسطينيين في غزة، وذلك حين المقارنة بين المشهدين إذ تحلُّ الذكرى الأولى لمحرقة غزة في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، عندما بدأت إسرائيل في ذلك اليوم هجوماً منسقاً مدبراً كاسحاً بكل أنواع الأسلحة على غزة؛ بحجة إرغام حماس على وقف إطلاق الصواريخ من غزة صوب جنوب إسرائيل، والبحث عن شاليط، وادعت إسرائيل أن حماس هي التي أنهت اتفاق الهدنة أو التهدئة، وللأسف، ناصرت مصر إسرائيل في ذلك، واستقبلت مصر السيدة ليفني وزيرة الخارجية آنذاك في لقاء بهيج، وبدا على السيد وزير الخارجية أحمد أبو الغيط السرور والحبور، وهي تعلن من القاهرة أن إسرائيل سوف تغير قواعد اللعبة في غزة، وأن إسرائيل سوف تشن حرباً طاحنة على غزة، وصاحب ذلك تصريح السيد الوزير بأن حماس هي التي نقضت التهدئة بما فسر حينذاك أن مصر أعطت الضوء الأخضر لإسرائيل وبررت لها عملها، ثم نقل في الصحف الفرنسية حديث بين الرئيس مبارك وساركوزي؛ مفاده أن مبارك يبارك ضرب حماس والانتهاء من سيطرتها على غزة بأسرع وقت.

وقد أدت أعمال الإبادة الإسرائيلية التي وقعت بعد عامين من الحصار المنسق بين إسرائيل ومصر وإرهاق سكان غزة، إلى كارثة حقيقية ودمار شامل، واستخدام بربري لكل أصناف الإبادة في مشهد استمر **٢٣** يوماً، لم يحرك فيه العرب ساكناً، بل أعلن وزير خارجية مصر اعتزازه بأن مصر أفشلت قمة في الدوحة حاربتها مصر، ومن الواضح أن مصر أحبطت أي جهد يشوش على العمليات ضدّ إسرائيل، وحرمت القطاع من الإغاثة الخارجية واستعدت الشعب المصري على الفلسطينيين، ولكن الحكومة، وقد رأت الشعب المصري يغلي ضدها أصدرت تصريحات جوفاء، ولكنها تصرفت بما خدم المخطط الإسرائيلي تماماً. وقد عجزت قمة الكويت هي الأخرى عن ردع إسرائيل، ولكن اللافت هو موقف مصر التي تذرعت بأن إغلاقها للمعبر انصياع لالتزام قانوني في اتفاق المعابر الذي ليست طرفاً فيه، كما أنه انقضى عام **٢٠٠٦**.

وقد عوض موقف الحكومة المخزي أن الحركة الوطنية حاولت عدة مرات كسر حصار غزة؛ حيث بدا أنه تقرر بشكل غير رسمي أن إنقاذ غزة صار جريمة في الممارسات الحكومية؛ راح ضحيته بعض الشرفاء سجناً واعتقالاً ومطاردة. ويجب أن نسجل المبادرة المصرية المنحازة لإسرائيل والناقدة للمقاومة ووصفها بالإرهاب، وعرقلة صدور قرار مجلس الأمن بإعلان المبادرة قبل صدور القرار بربع الساعة، رغم مشاركة وزير خارجيتها في الجلسة.

ومن الواضح أن التركيز على موقف مصر المسؤول عن معظم هذه الكارثة سببه الوحيد ليس أن الأمل معقود على مصر لمواجهة

إسرائيل، ولكن لأن مصر هي المنفذ الوحيد لغزة على الخارج عبر معبر رفح. غير أن محرقة غزة كانت مشهداً عملياً على سقوط النموذج الأخلاقي الإسرائيلي، كما كان صدمة للعالم الحر الذي ساندت حكوماته إسرائيل وحاربت كل جهد لمعاقبتها. توالت التحقيقات الجنائية وزيارات الوفود الميدانية، كما توالت جهود العمل على إعادة إعمار غزة، ولكن بشرط استسلام حماس.

المشهد في غزة بعد مضي عام على المحرقة يبدو محزناً؛ فلا إعمار ولا مؤن، وإغلاق للمعابر وضرب للأنفاق، تبعه جدار فولاذي تبنيه أمريكا وإسرائيل في الأراضي المصرية، مع استمرار الشقاق الفلسطيني، وإخفاق المصالحة المصرية، واستمرار أزمة شاليط، والأزمة السياسية الدستورية والإنسانية في كل فلسطين، وفي الخلفية استمرار تهويد القدس واستيطان الضفة.

أما الوجه المشرق فهو بداية فصل جديد من المواجهة القانونية الشعبية في أوربا لجرائم إسرائيل، فإذا كانت إسرائيل قد تفوقت عسكرياً وسياسياً إلا أنها لم تعتقل إرادة الشعب رغم التجويع والعدوان والحصار، وإرادة أحرار العالم الذين يواظبون على محاولات كسر الحصار من البر والبحر ويتحدون قدرات إسرائيل وقرصنتها.

على الجانب الآخر، نشطت فرق لمحاصرة المجرمين الإسرائيليين خاصة الذين شاركوا في المحرقة، وكانت قضية ليفني في لندن هي أعلى نقطة بلغها هذا الجهد المبارك.

في الصفحات التالية يجد القارئ تسجيلاً لكل هذه الأحداث بهذه المناسبة، ويبقى أمران؛ الأول: استمرار الحصار والإغلاق رغم المواقف الرسمية المنادية برفع الحصار، ولهذا اقترحنا تدويل المعابر، مما أدى إلى استمرار آثار الدمار وعدم إعمار غزة، وذلك كله حتى يثمر الضغط على حماس فتقبل بشروط إسرائيل. الأمر الثاني أن مخاطر العدوان الإسرائيلي وتصديه لحماس لن يتوقف.

لكل ذلك؛ لابد من دعم خيار المقاومة وإعمار غزة وفتح معبر رفح وتحقيق المصالحة الفلسطينية، والأهم أن تستعيد مصر قدرتها على الرؤية الصحيحة لمشكلة غزة. كما نطالب بلجنة تحقيق دولية في الهولوكوست اليهودي في غزة حتى ينال كلٌّ حقه وجزاءه.

إن الإصرار على الملاحقة الجنائية لإسرائيل أصبح أكثر لزوماً وإلحاحاً خاصة بعد جريمة أسطول الحرية في أيار/مايو ٢٠١٠، وتملص إسرائيل من المسؤولية، بل إعلانها نتيجة التحقيق الذي أجرته إسرائيل في الجريمة، وبعد أن نصبت نفسَها خصماً وحكماً في كلِّ جرائمها.

والله غالبٌ على أمره.

السفير د. عبدالله الأشعل

القاهرة تموز/يوليو ٢٠١٠م